@ 147 @ (^ قل أتحاجوننا في ا وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (139) أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط * * * * .

قوله تعالى : (^ قل أتحاجوننا في ا وهو ربنا وربكم) والمحاجة : المجادلة بالحجة لإظهار الحق . .

نزلت في اليهود ونصارى نجران حيث حاجوا رسول ا وقالوا : ديننا أقدم من دينكم وكتابنا أقدم من كتابكم ، فنحن أولى با منكم ، فنزل قوله : قل يا محمد (^ أتحاجوننا في ا وهو ربنا وربكم) أي : نحن وأنتم سواء في ا فإنه ربنا وربكم . .

(ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم) أي : نجازي بأعمالنا وتجازون بأعمالكم (ونحن له مخلصون) يعني : كيف تدعون أنكم أولى با ونحن له مخلصون وأنتم به مشركون ؟ .

قوله تعالى (^ أم تقولون) يعني : أتقولون ؟ والصيغة صيغة الاستفهام ، ومعناه التوبيخ يعني أتقولون (إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى) . وذلك أنهم ادعوا أن هؤلاء الأنبياء كانوا يهودا أو نصارى . .

(^ قل أأنتم أعلم أم ا) وذلك أن ا تعالى قد أعلم المسلمين أنهم كانوا على الدين الحنيفية وما كان يهودا ولا نصارى ، كما قال تعالى : (^ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما) . .

(^ ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا) فيه قولان : .

أحدهما : أنه أراد به أن ا تعالى قد أشهدهم في كتبهم علي أن إبراهيم كان على الدين الحنيفية ، ولم يكن يهوديا ولا نصرانيا ؛ فكتموا تلك الشهادة . .

وقيل أراد بالشهادة على نعت محمد . .

(^ وما ا بغافل عما تعملون) أي : لا يخفى عليه شيء مما تعملون . .

قوله تعالى : (تلك أمة قد خلت) أي : مضت (^ لها ما كسبت ولكم ما